جامعة تكريت – كلية التربية للبنات

قسم اللغة العربية

المرحلة : الاولى

المادة : الصرف

علم الصرف والميزان الصرفي

أ.م.د. سوسن غانم قدوري
Sghanim@tu.edu.iq

2024-2023

مقدمة في علم الصرف

الصرف:- تدور معاني هذه الكلمة حول معنى عام هو: التغيير والتحويل والانتقال من حال إلى حال ، فيقال : صرف الزمان وصروفه وتصاريفه أي : تقلباته , وتصريف الرياح والآيات والحياة يجمعها معنى التحويل والانتقال . وجاء هذا المعنى في القران الكريم في مواطن كثيرة منها : ((صرف الله قلوبهم , فصرف عنه كيدهن , لنصرف عنه السوء ، ربنا اصرف عنّا عذاب جهنم , وتصريف الرياح)).. وغيرها .

درس علم الصرف عند النحاة المتقدمين على أنه شطر من النحو ، إلا أن المتأخرين قد فصلوا بينه وبين النحو ، وعرّفوه بأنه : علم يعرف به صياغة الأبنية وأحوالها وما يعرض لها ممّا ليس بإعراب ولا بناء. وبهذا عُدّ الصرف بأنه علم مستقل عن النحو.

موضوعات علم الصرف والكتب المؤلفة فيه :-

يعالج علم الصرف الأفعال المتصرفة والأسماء المتمكنة ، فلا يعالج الحروف لأنها مجهولة الأصل , ولا الأسماء المتوغلة في البناء ، كالضمائر ، وأسماء الأفعال الجامدة ، وعدد من الشواذ الموقوفة عند المسموع منه.

وفائدة علم الصرف كبيرة , إذ يقع عليه المعوّل في ضبط الصيغ ، وبه يُدفع اللحن في نطق الكلمات ، وبمراعاة قواعده تخلو مفردات الكلم من مخالفة القياس التي تخل ببلاغة الكلام .

أما الكتب التي الفت في الصرف عند المتقدمين ، فلا يعرف لهم كتابا مستقلا في الصرف ، إذ كانت مباحثهم في ذلك تأتي في ثنايا آثارهم النحوية أو اللغوية ، وأول ما صنع ذلك سيبويه (ت 180 هـ) عندما ألف كتابه الشهير (الكتاب) فقد عالج فيه موضوعات كثيرة من الصرف جاءت مختلطة بموضوعات النحو.

وسلك أكثر المتقدمين مسلك سيبويه في خلطهم موضوعات النحو ، ولعل أبا عثمان المازني ت (249هـ) هو أول من صنّف كتابا مقصورا على المباحث الصرفية في كتابه (التصريف) ، ثم أعقبه ابن جنّي (ت 392هـ) فصنف كتابين مهمين هما : المنصف في شرح التصريف و التصريف

الملوكي ، ووضع القاسم بن محمد بن سعيد المؤدِّب وهو من علماء القرن الرابع الهجري كتابا في الصرف اسماه (دقائق التصريف) ،

ووضع ابن الحاجب (ت 646 هـ) كتابا مهما في الصرف وهو الشافية ووضع ابن عصفور الاشبيلي (669هـ) كتابا اسماه (الممتع في التصريف) وغيرها .

من كتب الصرف الحديثة:

1- المهذب في علم التصريف: د. هاشم طه , د. صلاح مهدي, د. عبد الجليل عبيد

2- الصرف الواضح : عبد الجبار النايلة

3- شذا العرف في فن الصرف : احمد بن محمد الحملاوي

4- المغني في تصريف الأفعال : د. محمد عبد الخالق

5- الصرف الوافي : د.هادي نهر

الميزان الصرفي

<u>الميزان الصرفي</u> : هو مقياس جاء به علماء الصرف لمعرفة أحوال الكلمة ولمّا تبيّن بالبحث والاستقصاء أن أكثر الكلمات العربية ثلاثية الاحرف فانهم جعلوا الميزان الصرفي مركبا من ثلاثة احرف اصلية هي الفاء والعين واللام، فالفاء تمثل الحرف الأول والعين الحرف الثاني واللام الحرف الثالث من الفعل ، على أن يكون شكل الميزان مطابقا تماما لشكل الكلمة الموزونة من حيث الحركات والسكنات .

وقد اختار الصرفيون كلمة (فعل) لتكون ميزانا صرفيا لاسباب نجملها في الآتي:-

1- إن كلمة (فعل) ثلاثية الاحرف ومعظم الفاظ اللغة العربية مكونة من اصول ثلاثة, ولو انهم وضعوا على اكثر من ثلاثة أحرف لاضطروا حينئذ إلى الحذف , وقد رأوا أن الزيادة أسهل من الحذف

2- إن كلمة (فعل) عامة الدلالة فكل الأفعال تدل على فِعْل, فالأفعال : (أكل, ضرب ، جلس, مشى, وقف, جاء... وغيرها) تدل على الحدث بمعنى فِعْل الشيء

3- إن كلمة (فعل) تمثل ثلاثة اصوات تشكل اجزاء الجهاز النطقي فهي تضم الفاء ومخرجها من أول الجهاز النطقي وهو الشفتان , والعين من آخره وهو الحلق , واللام من وسطه وهو من الأصوات اللثوية.

كيفية الوزن:

الكلمات التي يراد وزنها إما أن تكون مجردة أو مزيدة ، والكلمة المجردة إن كانت ثلاثية قوبلت بالفاء والعين واللام. مع حركاتها وسكناتها وإذا كانت الكلمة مضعفة يفكّ الإدغام وتوزن نحو : (نَصَرَ: فَعَلَ , فَرِح : فَعِل , شَرُف: فَعُل , عُمَر: فُعَل , طَيْرٌ: فَعْلٌ , حجّ: حجَجَ : فَعَل)

- اذا كان المجرد على اربعة احرف زدنا لاما على حروف (ف ع ل) ونشكل الحرف الثالث حينئذ بحركة أو سكون نحو:

(جَعْفَر فَعْلَل , دِرْهَم فِعْلَل , دَحْرَج فَعْلَلَ)

- اذا كان المجرد على خمسة احرف (ولا يكون الا اسما) زدنا لامين على حروف

(ف ع ل) مع مراعاة التشكيل نحو: (جحمرِش (المرآة العجوز) : فعْلَلِل , سَفَرْجَل فَعَلَّل) .

اما المزيد فهو على النحو الآتي:

1- اذا كانت الزيادة بتكرير حرف من أصول الكلمة (التكرير يقبل جميع الحروف إلا الألف) قوبل الزائد بلفظه في الميزان نحو: (كسّر فعّل , قتّل فعّل, سلّم فعّل , عُتُلّ فُعُلٌ)

وهناك كلمات تكررت فيها الفاء والعين مثل مرمريس (الداهية) ولذلك زيدت في الميزان فأصبحت (فعفعيل) ، وهناك تكرير حرفين هما العين واللام نحو سمعمع فَعَلْعَل, شمقمق فَعَلْعَل, دمكمك فَعَلْعَل

2- اذا كانت الزيادة بحرف او حرفين او ثلاثة احرف من حروف الزيادة التي يجمعها قولنا (سألتمونيها), هويت السمان, اليوم تنساه , هناء وتسليم , نهاية مسؤول , أمان وتسهيل . وعددها عشرة أحرف حينئذ وضعت الزيادة بلفظها في الميزان نحو : (أحسن أفعل , إقبال إفعال, انقطع انفعل, عادل فاعل, سنّور فعّول, بقّال فعّال, استخرج استفعل)

وإن حدثت زيادة بحروف الزيادة وتضعيف لحروف أصول يكرر في الميزان حروف الأصل وتزداد حروف الزيادة كما هي نحو : (اغدودن من الفعل غدن وفيها الألف زائدة والواو وتكرير لعين الفعل (الدال) فيصبح (افعوعل) وكذلك اعشوشب افعوعل.

3- إذا حصل في الموزون حذف يلزم ان يحذف ما يقابله في الميزان نحو: (قاضٍ- الأصل قاضي - فاعٍ , داع : فاع

(هبة – الأصل وهبة – عِلة , زنة الأصل وزنة : علة)

(كرة – الأصل كرر – فُعة , قم : قُل , قِ: عِ , اقضِ – افعِ)

4- إذا حصل في الموزون قلب مكاني بتقديم بعض حروفه على بعض وجب ان نضع في الميزان مثل ما حدث في الموزون نحو : (أيس: عَفِل الأصل يأس, ناء: فلع الأصل نأى

5- إذا حصل في الموزون اعلال مثل قلب الواو والياء الفا جئنا في الميزان على حسب أصله قبل الاعلال مثل:-

(قال أصله ق و ل: فَعَل , باع اصله ب ي ع: فَ عَ لَ)

فلا نقول (فال) ولا يجوز في غزا أن نقول (فعا) لأن الأصل من غزا يغزو غزو: فَعَل

وكذلك في دعى: دعو على (فعل) ، وكذلك رمى : ر م ي فعل

6- في العربية مفردات حدث فيها ابدال صوت مكان صوت للتسهيل في النطق وهذا يحدث في صيغة (افتعل)

ومثال ذلك (صبر) على صيغة (ا ف ت ع ل) (ا ص ت ب ر) تقلب التاء الى حرف يناسب الصاد وهو الطاء فيصبح (اصطبر) فعندما نزن الفعل اصطبر نقول على وزن (افتعل), ازدجر أصله زجر (ا زت ج ر – ازدجر – افتعل) , وهكذا أظّلم , ادّكر, اطّهر.. وكذلك مصادر هذه الافعال مثل ازدهار, افتعال, ازدجار , ادّكار